

2013/2014

معالجة الخطأ انطلاقاً من الفكر التربوي الإسلامي

من إعداد: الأستاذة المتدربة فاطمة الكديري

تحت إشراف: الأستاذ الدكتور مولاي إسماعيل الماموني



مقدمة:

الحمد لله المتفرّد بالكمال والجلال ، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ،
أما بعد :

لما كان الخطأ صفة ملازمة للبشر لا يسلم منه إلا من عصم ، أحببت أن أتناول هذا الموضوع و لكن هذه المرة انطلاقاً من المنهج النبوي، فاخترت أن أركز على بعض القواعد و الضوابط للتعامل مع الأخطاء والعثرات مستقاة من هدي خير القرون والتابعين لهم بإحسان ، الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه و سلم : "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..." الحديث .

وقال الإمام مالك رحمه الله : "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

والذي دعاني للكتابة في هذا الموضوع أمور عدة :

أولها : بالرغم من تناول موضوع الخطأ من طرف مجموعة من الباحثين و المنظرين إلا أن هذه النظريات لم تؤتي أكلها بالنسبة لجميع الفئات حيث ما يزال هناك نتائج كارثية بين صفوف المتعلمين.

الثاني : التعرف على نظرية الخطأ في المنهج النبوي خاصة و الفكر التربوي الإسلامي بصفة عامة.

الثالث : المقارنة بين ما جاءت به نظريات التعلم المعمول بها حالياً و ما جاء في المنهج النبوي في ما يخص أساليب التعامل مع الخطأ.

و قد أسميت هذا البحث : "معالجة الخطأ انطلاقاً من الفكر التربوي الإسلامي" ،
و قد جعلت هذا البحث في مقدمة و ثلاثة محاور و خاتمة .

و قد حاولت عرض الموضوع وفق منهج علمي ، و أكثرت من الاستشهاد
بالنصوص الشرعية وكلام أهل العلم في جلّ القضايا المطروحة ؛ لأنها منطلق البناء وأساسه،
و أما الأحاديث النبوية فقد أدرجت مصادرها فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت
به لكونهما محلاً للقبول عند جمهور أهل العلم ، و ما كان في غيرهما فقد أسندته إلى
مصادره.

و لا أدعي أنني جئت بمبتكرات جديدة في هذا البحث، و لكنه الجمع و الترتيب ، و هما
من جملة مراتب التأليف فلهذا يكون مفتاحاً لدراسات أكثر و أوسع استيعاباً .

و بعد ، فهذا ما كنت أروم إيضاحه ، فإن وجدت أخي القارئ حسناً فدعوة
بظهر الغيب ، و إن تكن الأخرى فشأن الكرام ستر العيب ، و الله الهادي إلى سواء
السبيل فبه أستعين .

المحور الأول: الخطأ و المعالجة

أ- ما هو الخطأ؟

♦ الخطأ في اللغة:

جاء في لسان العرب : الحَطَأُ و الخِطَاءُ : ضد الصواب ، و خَطَأَهُ تَخْطِئَةً و تَخْطِئاً : نسبة إلى الخطأ ، و قال له : أخطأت ، و الحَطَأُ ما لم يتعمد ، و الخِطَاءُ : ما تعمد .

و قال الأموي : المِخْطِئُ من أراد الصواب فصار إلى غيره ، و الخاطيء من تعمد لما لا ينبغي .

وفي النهاية و المصباح : يقال حِطِئَ في دينه حِطْأً إذا أثم فيه ، و الخِطَاءُ : الذنب و الإثم ، و أخطأ يُخْطِئُ إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً ، و يقال : حِطِئَ إذا تعمد ، و أخطأ إذا لم يتعمد ، و يقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب : أخطأ .

♦ والخطأ في الاصطلاح:

قال الجرجاني : "هو ما ليس للإنسان فيه قصد ، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد و يصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطيء و لا يؤخذ بحد و لا قصاص، و لم يجعل عذراً في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان و وجب به الدية".
و قال في التلويح : "هو فعل يصدر من الإنسان بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه".

◆ الألفاظ ذات الصلة :

- **الغلط** : جاء في اللسان : الغلط كل شيء يعيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تعمد، و قد غالطه مغالطة ، و غَلَطَ في الأمر يغلط غَلَطاً و أغلطه غيره ، و العرب تقول : غَلِطَ من منطقة وَ غَلَتَ في الحساب غَلَطاً وغلتماً .
والغلط في اصطلاح جمهور الفقهاء يأتي مساوياً للفظ الخطأ ، فقد جاء في حاشية العدوي على الخرشي تعريف الغلط بأنه تصور الشيء على خلاف ما هو عليه .
- **النسيان والسهو والغفلة والذهول**: و هذه الألفاظ متقاربة في المعنى عند الفقهاء و الأصوليين، فقد نقل ابن عابدين عند شرح التحرير اتفاقهم على عدم الفرق بين السهو والنسيان .
و قال ابن نجيم : المعتمد أنهما مترادفان ، و صرح البيجوري بأن السهو مرادف للغفلة . و أما الذهول فمن العلماء من جعله مساوياً للغفلة ، و منهم من جعله أعم منها ، و منهم من جعله أخص . و صلة هذه الألفاظ بالخطأ بأنها أسباب تؤدي إليه و الخطأ ينتج عنها .

◆ الخطأ صفة ملازمة لبني آدم إلا من عصمه الله :

قبل الخوض في ثنايا هذه الرسالة ، لا بد أن تستقر في الأذهان القاعدة السابقة ، ذلك أن الخطأ صفة ملازمة للبشر لا ينجو منه أحد إلا من عصمه الله من الأنبياء والمرسلين صلوات الله و سلامه عليهم ، و قد قرر النبي صلى الله عليه و سلم ذلك بقوله : " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " .
و لو نجا من الخطأ أحد لنجا منه الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين هم أفضل الخلق بعد الأنبياء و المرسلين ، و قد قال عليه الصلاة والسلام : " و الذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم " .

لذا تقررت هذه القاعدة عند السلف رحمهم الله وأصبحت عندهم قضية مسلّمة ، لا تقبل المساومة ، نستيقن ذلك من خلال أعمالهم المكتوبة، ومن خلال تعاملهم مع الأخطاء و العثرات .

فهذا الإمام الشافعي يقول : "قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ ، إن الله تعالى يقول : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } . وقال تلميذه المزني : "لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبي الله أن يكون كتابٌ صحيح غير كتابه" .

و قال الإمام أحمد : "ما رأيت أحداً أقل خطأ من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ في أحاديث ثم قال : "ومن يعرى من الخطأ والتصحيح" .

و قال الإمام الترمذي : "وإنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان ، والتثبت عند السماع مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم" .

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "ليس من شرط أولياء الله المتقين ألا يكونوا مخطئين في بعض الأشياء خطأ مغفوراً لهم ، بل ليس من شرطهم ترك الصغائر . مطلقاً ، بل ليس من شرطهم ترك الكبائر أو الكفر الذي تعقبه توبة" .

و قال ابن القيم رحمه الله : "وكيف يعصم من الخطأ من خلق ظلوماً جهولاً ، ولكن من عدت غلطاته أقرب إلى الصواب ممن عدت إصاباته" .

و قال مهنا لأحمد : "كان غندر يغلط؟ قال : أليس هو من الناس؟! " .

و قال عبد الرحمن بن مهدي : "من يبرئ نفسه من الخطأ فهو مجنون" .

و قال الإمام مالك : "ومن ذا الذي لا يخطئ"

إذا تقرر ذلك فكيف يتعامل الإنسان مع أخطاء الآخرين و عثراتهم؟

ب- ماذا نعني بالمعالجة؟

✓ المعالجة:

تصف عادة فعل شيء من خلال اتخاذ مجموعة معدة وروتينية من الإجراءات أو الخطوات اللازمة للتحويل من شكل إلى آخر. مثلا تجهيز الأوراق لمنح قروض الرهن العقاري، وتحويل الحليب إلى جبن أو تحويل البيانات باستعمال الحاسوب من نموذج إلى آخر. وتنطوي عملية المعالجة على الخطوات والقرارات لإنجاز العمل.

لا تقل أهمية المعالجة عن النتائج التي يتم إنتاجها. من دون فهم خبايا المعالجة، فإنه من الصعب أن يعرف كيف يتم التوصل إلى مجموعة معينة من النتائج، أو إن كانت جيدة أو سيئة.

هذا بالنسبة لمفهوم المعالجة بشكل عام، أما المعالجة في الميدان التربوي فهي عبارة عن سيرورة عمل (تشخيصا و تسييرا) ، تتم بطريقة بعدية، و تُبنى على بيانات و معلومات يستخرجها المصحح من إنتاج المتعلم، و تقترح حلولا قصد تجاوز ما يعيق نماء الكفاية و يحققها، و تقتصر على المعايير الأساسية التي لم يتم التحكم فيها.

إن المعالجة التربوية من المصطلحات الحديثة التي تستعمل كثيرا في البيداغوجيا و له معنيان:

- **الأول:** بمعنى المعالجة و هي علاج الصعوبات و النقائص التي يعاني منها المتعلمون تفاديا للرسوب المدرسي و تكون بعدة أشكال: الدعم المدرسي، برنامج المساعدة الفردية، الاستدراك...
- **الثاني:** الأدوات و الطرق البيداغوجية التي تقترح لتنمية القدرات لدى المتعلم و تحسين استراتيجيات حل المشكلات.

✓ أي الأخطاء نعالج ؟

وجب الأخذ بعين الاعتبار تواتر الأخطاء و أهميتها حتى توجه المعالجة التوجيه الملائم لتحقيق المستهدف.

تعتبر الأخطاء جزءاً لا يتجزأ من التعلم و يقتضي التعلم وقتاً، لذا ليس من الضروري التدخل دائماً وبسرعة وعند كل خطأ بل نعلم المعالجة في أغلب الأحيان حين يصير الخطأ ثابتاً مع الزمن.

هناك أخطاء في علاقة بظروف مثل : تعلية قابلة للتأويل، سند غير واضح، فهم خاطئ لصف المهمة المطلوبة. و تعتبر مصادر الخطأ في هذا السياق واضحة و لا تستوجب معالجة و إنما تعديلاً بسيطاً.

المحور الثاني: الخطأ في الديداجنيك و البيداغوجيا

إن الخطأ عنصر حاضر في العمل اليومي للمدرس، و هو بالإضافة إلى الأجابة الصحيحة مقياس لتحصيل التلاميذ و مؤشرا يدل على صعوباتهم في التعلم، و كذلك معيارا للتقويم الذاتي لعمل الأستاذ، و بالتالي فإن التعامل معه بشكل معقلن و ممنهج يسهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية.

◆ تعريف الخطأ:

عدة تعاريف تميز بين الخطأ كمنتوج أو حالة أو عملية.
نأخذ البعض منها :

◆ **حسب Le robert** : الخطأ هو عملية الذهن حين يعتبر صحيحا ما هو خاطئ أو العكس ...

◆ **حسب Larousse** : الخطأ هو عملية سهو، فكريا أو ذهنيا : ارتكاب خطأ حالة كل من اعتبر صحيحا ما هو خاطئ أو العكس : في حالة خطأ

◆ الخطأ منتوج ملاحظ يظهر مما ينطق به التلميذ أو يكتبه أو عند مناولته لإحدى الأدوات.
وهذا التعريف الأخير هو الذي ساهمنا على الخصوص، لأن المنتوج شيء ملاحظ وبالتالي قابل للتقويم.

◆ مفهوم الخطأ:

أ- التصور البيداغوجي التقليدي

- ◆ الخطأ تعبير عن درجة معينة من الانحراف عما هو منتظر؛
- ◆ الخطأ سلوك مناف للصواب يجب محاربهته وإزالته من كل إنتاجات المتعلمين والمتعلمات؛
- ◆ الخطأ مؤشر من مؤشرات فشل الفعل التربوي وعامل من عوامل التشويش على مجرى التعلم؛
- ◆ الخطأ طعن في كفاءة الأستاذ والأستاذة والمتعلم والمتعلمة على حد سواء؛

◆ الخطأ يجعل المتعلم والمتعلمة يحس بالدونية وعدم الثقة بالنفس؛

والملاحظ أن هناك تداخلاً كبيراً بين الخطأ والغلط، فإذا كان مفهوم الخطأ يدل على وجود حالة ذهنية لدى الفرد تمنعه من التعاطي مع الحقيقة كمعطي إيجابي، فإن لفظ الغلط يحيل على حمولة أخلاقية ودينية وقانونية تعتبر الغلط خروجاً عن الصواب يستوجب العقاب والزجر. لكن ورغم التفاوت بين المفهومين، إلا أنهما يتقاطعان في كون كليهما يمثل نوعاً من أنواع الخروج عن المعيار الذي يتحدد بمقتضاه الصواب المعرفي أو الأخلاقي أو القانوني.

ب- التصور البيداغوجي الحديث

- ◆ الخطأ تعبير عن معرفة مضطربة يتم الانطلاق منها لبناء معرفة صحيحة؛
- ◆ يستحيل تفادي الخطأ في سيرورة التعلم، إذ للخطأ قيمة تشخيصية كبيرة؛
- ✓ الخطأ ترجمة للتمثيلات التي تنظم الذات العارفة بواسطة تجربتها، وتكون ذات علاقة بالنمو المعرفي للمتعلم. ويتجلى الخطأ في إتاحة الفرصة للمتعلمين والمتعلمات لاكتشاف مواقع الزلل و محاولة تصحيحها بأنفسهم؛
- ✓ الخطأ نقطة انطلاق المعرفة لكون المعرفة لا تنطلق من الصفر (باشلار)؛
- ✓ الخطأ مرحلة من مراحل سيرورة التعلم: المحاولة والخطأ (Tatonnement)؛
- ✓ الخطأ فرضية تثبت صحتها بصفة مؤقتة بالنظر لمجموعة من الملاحظات والتجارب والاستدلالات...؛
- ✓ الخطأ مرحلة من مراحل حل المشكلات؛
- ✓ الخطأ فعل يفتح الطريق للوصول إلى الحقيقة. للخطأ في البيداغوجيا الحديثة نفس القيمة التي للحقيقة في بناء المعرفة، و لا أدل على ذلك من ظهور بيداغوجيا خاصة به تسمى "بيداغوجيا الخطأ"، وهي بيداغوجيا تجعل من الخطأ لحظة هامة في البناء المعرفي بل وتعتبره لحظة انطلاقه. و بناء عليه يميل المدرس أخذاً بهذا الاتجاه إلى الكشف عن أخطاء تلاميذه و التعاطي معها بإيجابية، باعتبارها مؤشرات على وجود صعوبات و عوائق تحول دون الاكتساب السليم للمعارف. لذلك عملت البيداغوجيا الحديثة على الاعتراف بحق الطفل في التعلم بالخطأ، إذ تحفز هذا الأخير على تعرف أخطائه و العمل على تصحيحها و الاستفادة

منها. و تبرز أهمية ذلك في الأثر الإيجابي لنظرة المدرس للخطأ الذي ينعكس على سلوك المتعلم و المتعلمة و قد تخلص من عقدة الخطأ، إذ سيتشجع أكثر في التعبير عن أفكاره أمام زملائه، كما سيبادر إلى عرض إبداعاته، وقد غدا متقبلاً لأخطائه على النحو ذاته الذي يجعله متقبلاً لصوابه.

ت- آراء حول الخطأ

أغلبية المفكرين يعتبرون الخطأ كشيء إيجابي:

➤ **Claudel** : الخطأ ضروري للإنسانية، وهو عنصر التقدم والاكتشاف.

كل من يلغي الخطأ يلغي البحث...

➤ **Encyclopédie Universalis** : لا يوجد الخطأ إلا إذا كان هناك إجماع للحقيقة.

الموقع المناسب للخطأ هو العلم، ولا يوجد خطأ إلا إذا كان هناك إصدار حكم، وبالتالي اتخاذ قرار.

➤ **Goethe** : الذين لم يقدموا أي شيء من العبقرية هم الأوفر حظوظاً لعدم ارتكاب الخطأ.

◆ تصانيف الأخطاء:

عدة تصانيف للأخطاء في التعلم، نذكر البعض منها (وقد يكون تداخل وتقاطع فيما بينها) :

1- تصنيف Bachelard:

من أهم تصانيف الأخطاء التي اتفق عليها عدد من الباحثين، التصنيف الذي أشار

Bachelard إليه.

وهو أن هناك نوعان من الأخطاء:

➤ الأخطاء التي ليست إلا نتيجة ارتخاء أو عياء ذهني، ويصطلح عليها أيضاً بالأخطاء

العشوائية (erreurs aléatoires) :

تكون أسبابها غالباً السهو أو التعب أو عدم الانتباه أو عدم التذكر.

➤ الأخطاء الإيجابية، الصالحة، وهي التي لها دلالة في التعلم ويصطلح عليها أيضا بالأخطاء المنتظمة (erreurs systémiques):

هي تلك الأخطاء التي تتكرر، وقد تكون من نفس النوع أو مختلفة، وتتخذ صفة التواتر والتكرار، وتؤثر على صعوبة في التعلم مرتبطة غالبا بوجود عوائق، أو بعدم امتلاك قدرات وكفايات معينة، وهذا النوع هو الذي يجب أن نركز عليه في مرحلة الدعم، و يجب معالجته..

2- الأخطاء المرتبطة بجماعة القسم:

نوعان :

➤ الخطأ المنعزل (erreur isolée)

يرتكب بشكل انفرادي : أي أن بعد خضوع المتعلمين لسلسلة من التعلّمات متابعهم لدروس موحدة قد يكشف التقويم التكويني أن كل واحد يعاني من صعوبات خاصة لا يشترك فيها مع باقي أفراد المجموعة..

المعالجة : الدعم الفردي في إطار البيداغوجيا الفارقية.

➤ الخطأ المعبر أو الدال (erreur significative)

هذا النوع يمسّ فئة كبيرة من المتعلمين والمتعلّمات و قد يشملهم جميعاً، ويجول دون عملية التعلم ويشير إلى خلل فيها. ويتطلب إعادة النظر في المقاربات الإجراءات والسلوكات التعليمية المتبعة.

3- الأخطاء المرتبطة بالمهمة (erreurs rapportées à la tâche):

سببها غالبا هو سوء فهم المطلوب إنجازه، وهذا يحيل إلى إعادة النظر في أساليب التدريس والتقويم و صياغة الأسئلة.

4- الأخطاء المرتبطة بكيفية استقبال التعليمات من طرف المتعلمين والمتعلّمات:

عدم قدرتهم على قراءة التعليمات بشكل صحيح، تعديلهم للتعليمات سواء بالإضافة أو النقصان أو بتغيير لبعض عناصرها، تصورهم لتعليمات جديدة، خاصة عندما يكتشفون عدم الموجهة من طرف الأستاذ والأستاذة معرفتهم بالتعليمات.

5- الأخطاء المرتبطة بكيفية توجيه التعليمات من خلال صياغة الأسئلة أو الملاحظات

أو التوجيهات:

تقديم تعليمات مزدوجة أو غامضة، توجيه تعليمات متناقضة، وجود كلمات غير مألوفة، عدم التأكد من فهم التعليمات، عدم توجيه التعليمات في ظروف مناسبة.

6- الأخطاء المرتبطة بطبيعة المعارف:

✓ الأخطاء البسيطة التي ترتبط في الغالب بتفاصيل بعض المفاهيم التي استعصى على المتعلم و المتعلمة ضبطها، وهذه الأخطاء يمكن تصحيحها فوراً وفي سياقها بإجراء سريع يمكن من ذلك؛

✓ الأخطاء المركبة التي قد يعبر عنها المتعلم والمتعلمة في سؤال أو استفسار يعمل الأستاذ والأستاذة على الإجابة عنه أو إحالة المتعلم والمتعلمة على مراجع البحث في الموضوع؛

✓ الأخطاء المعقدة التي ترتبط في الغالب الأعم بأفكار وتصورات ومفاهيم خاطئة لدى المتعلم والمتعلمة. وفي هذه الحالة يعمل الأستاذ والأستاذة على دمجها في إطارها التربوي المناسب إلى أن تتضح معالمها تدريجياً للمتعلم والمتعلمة؛

✓ الأخطاء المعيقة التي تمثل أصعب أنواع الأخطاء التي قد تصادف الممارس حسب غاستون باشلار، حيث يكون الخطأ مقترناً بعائق يمنع تجاوب الذات مع الموضوع. إن العائق حاجز يجب تحطيمه حسب باشلار. وهو شبيه بالغابة التي تحجب الشمس بحسب هذا المفهوم، أو بالقناع الذي يمنع عقل المتعلم والمتعلمة من النفاذ إلى الحقيقة. أمام الخطأ العائق لا يصبح هدف الأستاذ والأستاذة تصحيح الخطأ و تقويمه، بل يصبح رهانه الأهم هو كيفية التغلب على العائق وإزالته للتمكن من الوصول إلى الخطأ ثم تصحيحه، ومن هنا انبثق مفهوم الهدف العائق.

7- الأخطاء المرتبطة بالمكتسبات السابقة:

للمكتسبات السابقة أثر سلبي أو إيجابي على مسيرة المتعلم واكتساب معارف جديدة. وغالباً ما تؤدي المعارف السابقة غير المحصنة إلى ارتكاب أخطاء تؤدي إلى آثار سلبية على التعلم والتحصيل.

◆ مقترح منهجية تحليل أخطاء المتعلمين:

من أجل تحليل الأخطاء والصراعات المعرفية، نقترح اتباع المراحل التالية :

- 1- تعرف استراتيجيات المتعلم،
- 2- تحديد أصل الصعوبة لدى المتعلم،
- 3- توجيه المتعلم إلى معرفة عدم ملائمة استراتيجيته المعتمدة مع المطلوب إنجاز،
- 4- توجيهه المتعلم نحو تكوين استراتيجية أو اقتراح استراتيجية ملائمة،
- 5- تقديم فرص التطبيق اللازمة لتعميم الاستراتيجية في وضعيات أكثر تعقيداً.

◆ قيمة الخطأ:

- الخطأ الذي يتم فهمه يكون مجدياً ومصدراً للارتقاء، وفهم الخطأ يعني معرفة مصدره وتحليله بما يتضمن استغلاله بشكل إيجابي في تعلمات لاحقة، فهو نقطة انطلاق التعلم.
- ينبغي ألا نجعل المتعلم يشعر بأي ذنب وهو يخطئ، فهذا من شأنه أن يسهل ذكره لأخطائه وكشفها بدل إخفائها ولجؤه إلى الغش.
- ينبغي تحسيس التلاميذ بالاهتمام بأخطائهم من أجل تقويم ذاتي ومحاولة معالجة أخطائهم سواء بأنفسهم أو بمساعدة الأستاذ.

المحور الثالث: معالجة الخطأ في المنهج التربوي الإسلامي

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم ، و وهب له العقل الذي يميز به الصحيح من السقيم ، وأودع فيه من القدرات الشيء الكثير ، ففي الإنسان لمة ملك و لمة شيطان رحيم، فهذا يدعو إلى الجنة وذاك يدعو إلى السعير، و جعله في النهاية مسؤولاً عن اختياره أمام الله رب العالمين في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقبل البدء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم بتصحيح أخطاء الناس و خصوصاً الأطفال المتعلمين أو وتقويم هفواتهم و زلاتهم ، لا بد أولاً من معرفة الأسباب التي تجعل المتعلم يقع في الخطأ ، فقد ذكر علماء التربية والسلوك عدة أسباب لذلك منها:

1- الجهل بالشيء وعدم العلم به ذهنياً : و هو ما يسمى الخطأ الفكري ،

فالمتعلم هنا لا يعرف أن هذا الفعل أو العمل خطأ ، ولا يملك فكرة صحيحة عنه ، فيتصرف من نفسه ، وعند ذلك يقع في الخطأ.

2- عدم الممارسة والتدريب : و هو ما يسمى الخطأ العملي ، وهنا لا يستطيع

المتعلم القيام بالفعل على وجه الصحة ، لعدم ممارسته لهذا الفعل من قبل ، ولعدم التدرّب عليه ، وعند ذلك يقع في الخطأ.

3- الخطأ المتعمد : و هذا أمر نادر وقليل جداً عند المتعلمين ، وهو أن يعتمد

المتعلم في فعله الخطأ مع علمه بأنه على غير الصواب ، ولا بد في هذه الحالة من علاج خاص وسريع لأنها تشكل خطراً على المتعلم و المجتمع بأن واحد.

لقد كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم منهج فريد و عظيم في تصحيح الأخطاء التي يقع فيها أصحابه بشكل عام ، يتصف باللين و الرفق و الرحمة ، و كان لهذا المنهج أثر كبير في تقويم سلوك الصحابة الكرام و غيرهم الكثير ممن كان له شرف توجيه الرسول الله صلى الله عليه وسلم و إرشاده ، و هذا واحد منهم يروي قصة تعلمه من خطئه. فقد أخرج مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : واثكل أميآه ما شأنكم تنظرون إلي ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني سكت ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن.

و إذا كان توجيه الكبار و تقويم سلوكهم ليس بالأمر اليسير ، فإن تقويم سلوك الأطفال و تصحيح أخطائهم أخطر و أصعب ، لأن المتعلم يحتاج في التوجيه و التقويم إلى طريقة خاصة، و أسلوب تربوي يتناسب مع مداركه العقلية و النفسية ، و هذا ما انفرد به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، الذي ورث العالم أعظم الوسائل التربوية و السلوكية ، التي تصلح لكل زمان و مكان.

إن تصحيح أخطاء المتعلمين و توجيههم ، ليس عملا انتقاميا و لا عدائيا ، و إنما هو عمل تربوي و تعليمي ، هدفه الأول و الأخير الارتقاء بهذا الجيل الجديد، إلى المستوى الأخلاقي الإسلامي الرفيع ، الذي يجعل من هؤلاء الأطفال في المستقبل القريب ، نواة تقدم الأمة و ازدهارها ، و إعادة عزها و مجدها، في القريب العاجل إن شاء الله تعالى. لقد اتبع الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم عدة وسائل في تقويم و تصحيح أخطاء المتعلمين، و أهمها:

1. المسارعة إلى تصحيح الخطأ و عدم إهماله :

و مسارعته صلى الله عليه و سلم إلى تصحيح أخطاء الناس واضحة في مناسبات كثيرة: كقصة المسيء صلواته، و قصة المخزومية و قصة أسامة، و الثلاثة الذين أرادوا التشديد و التبتل، و غيرها. و عدم المبادرة إلى تصحيح الأخطاء قد يفوت المصلحة، و يضيع الفائدة، و ربما تذهب الفرصة، و تضيع المناسبة، و يبرد الحدث، و يضعف التأثير.

2. معالجة الخطأ ببيان الحكم:

فمن جرَّهده رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَن فَحْدِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَطَّ فَحْدَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ. رواه الترمذي .

3. تصحيح خطأ المتعلم بالحوار و الإقناع:

فقد يرتكب المتعلم والشاب الصغير الخطأ عمدا تحت ضغط شهواته و أهوائه ، ولا سبيل لتصحيح مثل هذا الخطأ إلا بأسلوب الحوار والنقاش الهادئ ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده ، مع ذلك الفتى الشاب الذي جاءه يقول : يا رسول الله ائذن لي بالزنا؟! فأقبل القوم عليه فزجروه و قالوا مه مه ، فقال : أدنه فدنا منه قريبا ، قال فجلس ، قال أتجبه لأمك؟! قال : لا و الله جعلني الله فداءك، قال : و لا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : أفتجبه لابنتك ؟ قال : لا و الله يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أفتجبه لأختك؟! قال : لا و الله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لأخواتهم قال : أفتجبه لعمتك؟! قال : لا و الله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتجبه لخالتك؟! قال : لا و الله جعلني الله فداءك، قال : و لا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه و قال : اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

4. التعليم و التنبيه:

أي تصحيح الخطأ من خلال تعليم المتعلم ما كان يجهله مما كان سببا في وقوعه بالخطأ ، وهو ما يسمى التصحيح الفكري للخطأ ، فكثيرا ما يقع المتعلم في الخطأ لجهله وعدم علمه ، ولا يحتاج في مثل هذه الحالة إلا إلى التعليم، وهذا ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم في كثير من الأمثلة.

مثال 1 : أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : (كخ كخ) ليطرحها ثم قال : (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة) فقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي ، أن الأنبياء وآل بيت النبوة لا يجوز لهم أن يأكلوا من تمر الصدقة ، فصحح له خطأه الذي وقع فيه بسبب عدم العلم.

مثال 2 : وفي هذا المثال لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بالتعليم ، بل أعطى المتعلم الذي وقع في الخطأ بديلا مناسباً لما كان يفعله ، فقد أخرج أبو داود عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عُقْبَةَ وَكَانَ مَوْلىً مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَالَ : (شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقُلْتُ خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْمُتَعَلِّمُ الْفَارِسِيُّ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلَّا قُلْتَ خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْمُتَعَلِّمُ الْأَنْصَارِيُّ .

مثال 3 : وفي هذا الحديث أيضا علم الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلم المخطئ، و صحح خطأه مع إعطائه البديل المناسب ، فقد أخرج الحاكم في المستدرک عن رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت أرمي نخلا للأنصار و أنا غلام ، فرآني النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا غلام لم ترمي النخل ؟ فقلت : آكل ، قال: فلا ترم النخل و كل مما يسقط في أسفلها ، ثم مسح رأسي و قال : اللهم أشبع بطنه. لقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلم أولا إلى خطئه بأن أكل من شجر الغير دون إذن منهم ، ثم رخص له أن يأكل ما يسقط في أسفل الشجرة ، ثم دعا له

بشبع البطن حتى لا يكون شرها في الأكل ، وهذا من لطائف تربيته وتعليمه صلى الله عليه وسلم .

5. التصحيح العملي لخطأ المتعلم:

فقد يكون خطأ المتعلم ناجماً عن قلة الخبرة العمليّة ، وعدم التدريب الجيد المسبق على الفعل، فعندما يرى المتعلم الفعل الصحيح عملياً ، ويحاول بعد ذلك المحاكاة والتدريب ، فإنه بذلك سيتدارك الخطأ ويصححه.

أخرج ابن حبان في صحيحه وأصحاب السنن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بـغلام يسليخ شاة ، فقال له (تنح حتى أريك فيني لا أراك تحسن تسليخ) قال : فأدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم قال صلى الله عليه و سلم : (هكذا يا غلام فاسليخ) ثم انطلق فصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء .

6. تصحيح خطأ الغلمان من خلال استثمار الأوقات المناسبة:

فالمتعلم عندما يكون في النزهة و الطريق ، أو عندما يجلس على مائدة الطعام ، فإنه ينطلق على سجيته وطبعه دون تكلف أو تصنع ، فإذا بدرت منه هفوة أو خطأ ، فما على المربي والمعلم إلا أن يصحح ويقوم ، فهذه الأوقات مناسبة لذلك.

مثال الطريق : فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض أسفاره ، و له غلام حبشي مملوك يقال له أنجشة ، يحدو لهم ويسوق بهم (أي بالنساء وفيهن أم سليم) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ويحك يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير (فقد استثمر الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق والسفر لتصحيح الخطأ والتوجيه ، لأنه أدعى للقبول في نفس المتعلم.

مثال الطعام : أخرج البخاري ومسلم عن أبي سلمى قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك. فما زالت

تلك طعمتي بعد ، أي : صفة أكلي و طريقي فيه بعد توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وتصحيح الخطأ.

وهناك وقت آخر يصلح لتصحيح خطأ المتعلم و تقويمه ، ألا و هو وقت المرض ، حيث تلين قلوب الكبار ، فكيف بالغلما ن والصغار ، فلا بد للمربي أن يغتنم هذا الوقت لتصحيح الخطأ وتوجيه النصح و الإرشاد المناسب.

أخرج البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال : كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه و سلم فمرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه و سلم يعودُه، فقعد عند رأسه فقال له (أسلم) . فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم (صلى الله عليه و سلم) فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه و سلم وهو يقول (الحمد لله الذي أنقذه من النار).

7. تصحيح الخطأ بشد الأذن:

وهو أسلوب نبوي رائع في تصحيح أخطاء الأطفال ، وذلك بمداعبة جسدية تتمثل بشد الأذن بشكل لطيف وخفيف ، تحمل في طياتها المداعبة والمعاينة والتأديب، للفت انتباه المتعلم بأن ما قام به خطأ يستوجب الإقلاع عنه وعدم تكراره .

فقد ورد بإسناد صحيح أن عبد الله بن بسر المازني قال: بعثني أمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن يبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني وقال: يا غدر.

وقد ورد حديث آخر لتصحيح خطأ المتعلم بشد الأذن أو الأخذ بالرأس أو التحويل ، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال :بت عند خالتي ميمونة، فلما كان بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي ، فأتى شنا معلقا فتوضأ وضوءا خفيفا ثم قام فصلى، فقمت فتوضأت و صنعت مثل الذي صنع، ثم قمت عن يساره فحولني عن يمينه ، فصلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، ثم أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة فخرج فصلى .

و فيه تصحيح لخطأ المتعلم الذي التحق بالنبي صلى الله عليه و سلم ، و صلى خلفه واقفا عن يساره ، فصحح له ذلك وجعله يقف عن يمينه لا عن يساره.

8. تصحيح الخطأ بالتلميح من خلال الثناء و المدح :

فقد كان من عادة الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تصحيح الأخطاء، أن يبدأ أولاً بمدح المتعلم والثناء عليه ، ليظهر محاسنه وفضائله ، وأن الخطأ الذي وقع فيه ، لا ينقص من فضله و مكانته ، ثم يبادر بعد ذلك لتصحيح الخطأ وتقويمه ، خاصة عندما يكون الموضوع متعلقاً بالنوافل والسنن ، لا بالفرائض والواجبات.

أخرج البخاري في صحيحه عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه و سلم إذا رأى رؤيا يقصها على رسول الله صلى الله عليه و سلم وكنت غلاماً شاباً ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار قال: فلقينا ملك آخر قال لي: لم ترع . فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) . فكان بعد (أي عبد الله) لا ينام من الليل إلا قليلاً .

9. تصحيح الخطأ من خلال غض الطرف عنه:

فما دام الخطأ مما يقع فيه الغلمان عادة في هذه الفترة من حياتهم، كحبهم للعب مع أقرانهم حباً شديداً ، وربما يكون أحياناً على حساب عملهم أو خدمتهم لأهاليهم ، أو غير ذلك من الواجبات المترتبة عليهم ، فالأفضل في مثل هذه الحالات التغاضي و التغافل عن مثل هذه الأخطاء ، لأنها حالة طبيعية للغلام بحكم تكوينه النفسي والجسدي في مثل هذه الفترة من حياته ، وهذا ما تعلمناه من خلال طريقة تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع بعض الأخطاء التي ظهرت من بعض الغلمان ، وكيفية معالجته صلى الله عليه وسلم لمثل هذه الأخطاء.

عن أنس بن مالك قال : (خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ أَوْ ضَيَّعْتُهُ فَلَا مَنِي ، فَإِنْ لَأَمَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ :

دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ أَوْ قَالَ لَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ كَانَ) فكثره اللوم والعتاب على أخطاء المتعلم في مثل هذا السن غير مفيدة ولا مثمرة ، بل ربما تكون لها نتائج سلبية.

وفي حديث آخر له نفس الدلالة والمعنى ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم فيه يتعد عن اللوم والمعاتبة للغلام إذا أخطأ ، قال أنس رضي الله عنه: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفَّا قَطُّ وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لَمْ فَعَلْتَ كَذَا وفي رواية : وما قال لشيء صنعته لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته لم تركته ؟

وفي حديث ثالث غضت أم أنس رضي الله عنهما الطرف عن خطأ ابنها أنس عندما تأخر عن وقته المعتاد ، لأنه كان في خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما ، حتى إذا رأيت أبي قد فرغت من خدمتي قلت : يقيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرجت إلى صبيان يلعبون ، قال : فجئت أنظر إلى لعبهم قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم على الصبيان وهم يلعبون ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعثني إلى حاجة له فذهبت فيها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم في فيء حتى أتته واحتبست عن أمي عن الإتيان الذي كنت آتيها فيه ، فلما أتيتها قالت : ما حبسك ؟ قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم في حاجة له ، قالت : وما هي ؟ قلت: هو سر لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، قالت: فاحفظ على رسول الله صلى الله عليه و سلم سره.

10. تصحيح خطأ المتعلم بالمداعبة:

كثيرا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب المداعبة مع الصحابة الكرام ، ولعل مداعبته للغلمان كانت هي الأكثر ، بسبب ميلهم لهذا الأسلوب وحبهم له ، ورغبة منه صلى الله عليه وسلم في التودد إليهم وتعليمهم وإرشادهم وتصحيح أخطائهم من خلال ذلك.

قال أنس رضي الله عنه : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي قَالَ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وفي الحديث إشارة ملفتة في تصحيح الأخطاء من خلال أسلوب المداعبة مع المتعلم المخطئ ، حيث كان من عاداته صلى الله عليه وسلم استخدام أسلوب تصغير اسم المتعلم تعبيرا منه عن المداعبة والتودد له ، وتصحيح منه للخطأ بهذا الأسلوب اللطيف والمحِب.

11. ردّ المخطئين إلى الشرع وتذكيرهم بالمبدأ الذي خالفوه:

في غمرة الخطأ وملابسات الحادث يغيب المبدأ الشرعي عن الأذهان، ويضيع في المعمعة فيكون في إعادة إعلان المبدأ والجهر بالقاعدة الشرعية ردّ لمن أخطأ، وإيقاظ من الغفلة التي حصلت، وإذا تأملنا الحادثة الخطيرة التي وقعت بين المهاجرين والأنصار بسبب نار الفتنة التي أوقدها المنافقون؛ لوجدنا مثالا نبويا على ذلك، فعن جابر رضي الله عنه قال: عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَعَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ. رواه البخاري . و في رواية مسلم: وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ.

12. تصحيح التصور الذي حصل الخطأ نتيجة لاختلاله:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا

تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ
وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَّقَاكُمْ لَهُ لِكَيْ
أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأُزْجِدُ وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي . رواه
البخاري ومسلم والنسائي وأحمد .

ونلاحظ هنا ما يلي: أن الأخطاء عموما تنشأ من خلل في التصورات، فإذا صلح
التصور قلَّت الأخطاء كثيرا ، و واضح من الحديث: أن السبب الذي دفع أولئك
الصحابة إلى تلك الصور من التبتُّل و الرهبانية و التشديد هو ظنهم أن لا بد من
الزيادة على عبادة النبي صلى الله عليه و سلم رجاء النجاة حيث أنه أخبر من ربه
بالمغفرة بخلافهم، فصحح لهم النبي صلى الله عليه و سلم تصورهم المجانب
للصواب، و أخبرهم بأنه مع كونه مغفورا له فإنه أخشى الناس و أتقاهم لله،
و أمرهم بأن يلزموا سنته، و طريقته في العبادة .

و من الخلل في التصورات ما يكون متعلقا بموازن تقويم الأشخاص و النظرة إليهم:
و قد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على تصحيح ذلك و بيانه:

فَعَن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا
وَ اللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَ إِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَا رَأَيْكَ
فِي هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ
لَا يُنْكَحَ وَ إِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ وَ إِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا. رواه البخاري و ابن
ماجه .

13. معالجة الخطأ بالموعظة وتكرار التخويف:

عن جندب بن عبد الله البجلي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين وإنهم اتفقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله وإن رجلاً من المسلمين قصد عفتله قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله فحاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله فقال: لم تقتله قال يا رسول الله أوجع في المسلمين و قتل فلاناً و فلاناً وسمى له نفرًا وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقتلته قال نعم قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال: و كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة قال فجعل لا يزيد على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة. رواه مسلم .

و مما يدخل في مواجهة الخطأ بالموعظة: التذكير بقدرة الله، و هذا مثال:

عن أبي مسعود البدري قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول: اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود فالتفت السوط من يدي- و في رواية: فسقط من يدي السوط من هيئته- فقال: اعلم أبا مسعود أن الله أقدرك عليك منك على هذا المتعلم فقلت لا أضرب مملوكاً بعهده أبداً- و في رواية: فقلت يا رسول الله هو حُرٌّ لوجه الله فقال: أما لو لم تفعل للفتحك النار أو لمستك النار. رواه مسلم و الترمذي و أبو داود و أحمد .

14. عدم التسرع في التخطئة:

و قد حدثت لعمر رضي الله عنه قصة رواها بنفسه، فقال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقرائه فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَكَذَّبْتُ أَسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَكَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ فُقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فُقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فُقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَرْسَلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأُ يَا عَمْرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.

رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي و أبو داود و مالك و أحمد .

و من الفوائد التربوية في هذه القصة: أن على طالب العلم أن لا يستعجل بتخطئة من حكى قولاً يخالف ما يعرفه إلا بعد التثبت فرمما يكون ذلك القول قولاً معتبراً من أقوال أهل العلم .

و مما يتعلق بهذا الموضوع أيضاً: عدم التسرع في العقوبة و في القصة التالية شاهد: عَنْ عَبَادِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ مَعَ عُمُومِي الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ حَائِطًا مِنْ حَيْطَانِهَا فَفَرَكْتُ مِنْ سُنْبُلِهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَائِطِ فَأَخَذَ كِسَائِي وَ ضَرَبَنِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَسْتَعْدِي عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ دَخَلَ حَائِطِي فَأَخَذَ مِنْ سُنْبُلِهِ فَفَرَكَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَا عَلَّمْتَهُ إِذْ كَانَ جَاهِلًا وَ لَا أَطَعَمْتَهُ إِذْ كَانَ جَائِعًا اِزْدَدْ عَلَيْهِ كِسَاءَهُ وَ أَمْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِوَسْقٍ أَوْ نِصْفِ وَسْقٍ . رواه النسائي و أبو داود و ابن ماجه و أحمد، و هو في صحيح النسائي . و يُستفاد من هذه القصة أنّ معرفة ظروف المخطئ أو المتعدي يوجّه إلى الطريقة السليمة في التعامل معه، وكذلك يُلاحظ أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يُعاقب صاحب البستان ؛ لأنه صاحب حقّ و إنما خطّأه في أسلوبه و نبهه بأنّ تصرّفه مع من يجهل لم يكن بالتصرّف السليم في مثل ذلك الموقف، ثمّ أرشده إلى التصرف الصحيح، و أمره بردّ ما أخذه من ثياب الجائع .

15. الهدوء في التعامل مع المخطئ:

و خصوصاً عندما يؤدي القيام عليه و الاشتداد في نهيته إلى توسيع نطاق المفسدة، و يمكن أن نتبين ذلك من خلال مواجهة النبي صلى الله عليه و سلم لخطأ الأعرابي الذي بال في المسجد كما جاء عن أنس بن مالك قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: لَا تُزِرُّوهُ دَعْوُهُ فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَ لَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الصَّلَاةِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. رواه مسلم.

لقد كانت القاعدة التي اتبعها النبي صلى الله عليه و سلم في مواجهة الخطأ: التيسير و عدم التعسير، فقد جاء في رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: دَعْوُهُ وَ أَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَ لَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ .

إن هذا الأسلوب الحكيم في المعالجة قد أحدث أثراً بالغاً في نفس ذلك الأعرابي يتضح من عبارته كما جاء في رواية ابن ماجه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِمُحَمَّدٍ وَ لَا تَغْفِرْ لِأَحَدٍ مَعَنَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ لَقَدْ احْتَظَرْتُ وَاسِعًا ثُمَّ وُلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَشَجَّ فَرَجَّ مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ يَبُولُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ فَقَامَ إِلَيَّ بِأَيْ وَ أُمِّي فَلَمْ يُؤَنَّبْ وَ لَمْ يَسُبَّ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُبَالُ فِيهِ وَ إِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَمَرَ بِسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى بَوْلِهِ وَ قد ذكر بن حجر رحمه الله تعال منى فوائد حديث الأعرابي: الرفق

بالجاهل و تعليمه ما يلزمه من غير تعنيف إذا لم يكن ذلك منه عنادا و لا سيما إن كان ممن يُحتاج إلى استئلافه .

16. بيان خطورة الخطأ:

ففي غزوة تبوك قال رجل: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، و لا أكذب ألسنا، و لا أجبن عند اللقاء . يعني رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه القراء. فقال عوف بن مالك: كذبت و لكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذهب عوف إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد ارتحل و ركب ناقته فقال: يا رسول الله إنما كنا نخوض و نلعب و نتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن الحجارة لتكذب رجليه و هو يقول: إنما كنا نخوض و نلعب فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: { قُلْ أِبَالَهُ وَ ءَايَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ } سورة التوبة .

17. بيان مضرة الخطأ:

عن أبي ثعلبة الخشني قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَ الْأُودِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ وَ الْأُودِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يُقَالَ لَوْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ. و في رواية: حَتَّى إِنَّكَ لَتَقُولُ لَوْ بَسَطْتُ عَلَيْهِمْ كِسَاءً لَعَمَّهُمْ . رواه أبو داود و أحمد و صححه الألباني .

و من الأمثلة أيضا على بيان مضرة الخطأ و خطورته: حديث: لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ. رواه البخاري و مسلم و أبو داود و النسائي و الترمذي و ابن ماجه و أحمد .

و عن أنس رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَاصُوا صُفُوفَكُمْ وَ قَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَدَفُ- أي الغنم السود الصغار- رواه النسائي و أبو داود، و صححه الألباني. فتبيين مفسد الخطأ و ما يترتب عليه من العواقب أمر مهم في الإقناع للمخطئ.

و قد تكون عاقبة الخطأ على المخطئ نفسه و قد تتعدى إلى آخرين: فمن الأول : ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرَّيْحَ- وَ قَالَ مُسْلِمٌ: إِنَّ رَجُلًا نَارَعْتُهُ الرَّيْحَ رِدَاءَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَعَنَهَا- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْعَنُهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ إِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ رواه أبو داود و الترمذي، و هو في صحيح أبي داود .

و مثال الثاني : ما رواه عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ بَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا - فَقَالَ: وَيَلِكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا- ثُمَّ قَالَ- مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَحَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيُقْلُ أَحْسِبُ فُلَانًا وَ اللَّهُ حَسِيبُهُ وَ لَا أُزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَ كَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ. رواه البخاري و مسلم.

و في رواية عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَ يُطْرِبُهُ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ: أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ. رواه البخاري و مسلم و أحمد .

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هنا لهذا المبالغ في المدح المخطئ فيه عاقبة خطئه وذلك أن الزيادة في الإطراء تُدخل في قلب الممدوح الغرور؛ فيتبه بنفسه كبرا أو إعجابا. و ربما يفتر عن العمل متواكلا على الشهرة الآتية من المدح، أو يقع في الرياء لما يحسّه من لذة المدح، فيكون في ذلك هلاكه، و هو ما عبّر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله: أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ ثم إن المادح قد يجازف في المدح

و يقول ما لا يتحققه و يجزم بما لا يستطيع الاطلاع عليه و قد يكذب و قد يرأى الممدوح بمدحه، فتكون الطامة لاسيما إن كان الممدوح ظالما أو فاسقا .

18. تعليم المخطئ عمليا:

في كثير من الأحيان يكون التعليم العملي أقوى و أشد أثرا من التعليم النظري و قد فعل ذلك النبي صلى الله عليه و سلم، فقد روى جبير بن نفيير عن أبيه أنه: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر له بوضوء فقال: توضأ يا أبا جبير فبدأ أبو جبير بفيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تبتدأ بفيك يا أبا جبير فإن الكافر يبتدأ بفيه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بوضوء، فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم تغمض و استنشق ثلاثا و غسل وجهه ثلاثا و غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا و اليسرى ثلاثا و مسح رأسه و غسل رجليه . رواه البيهقي في السنن.

و الملاحظ هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عمد إلى تنفير ذلك الصحابي من فعله المجانب للصواب عندما أخبره أن الكافر يبدأ بفيه، و لعل المعنى أن الكافر لا يغسل كفيه قبل إدخالهما في الإناء.

19. تقديم البديل الصحيح:

و **مثاله:** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ لَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَ الصَّلَوَاتُ وَ الطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ يَنْخَبِرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو. رواه البخاري و مسلم و النسائي و أبو داود و الدارمي و أحمد .

مثال آخر: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر بري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: من أين هذا قال بلال كان عندنا تمر ردي فبعته منه صاعين بصاع لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: أوه أوه، عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببئع آخر ثم اشتره. رواه البخاري ومسلم و النسائي و أحمد .

و الذي نجده في واقع بعض الدعاة الأمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر قصورا في دعوتهم عند إنكار بعض أخطاء الناس، و ذلك بالاكتفاء بالتخطئة و إعلان الحرمة دون تقديم البديل، أو بيان ما هو الواجب فعله إذا حصل الخطأ، و معلوم من طريقة الشريعة أنها تقدم البدائل عوضا عن أي منفعة محرمة، فلما حرمت الزنا شرعت النكاح، ولما حرمت الربا أباحت البيع، ولما حرمت الخنزير والميتة وكل ذي ناب ومخلب؛ أباحت الذبائح من بهيمة الأنعام وغيرها وهكذا . ثم لو وقع الشخص في أمر محرّم فقد أوجدت له الشريعة المخرج بالتوبة والكفارة كما هو مبين في نصوص الكفارات . فينبغي على المدرسين أن يحذوا حذو الشريعة في تقديم البدائل وإيجاد المخارج الشرعية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مسألة تقديم البديل هي بحسب الإمكان والقدرة فقد يكون الأمر أحيانا خطأ يجب الامتناع عنه و لا يوجد في الواقع بديل مناسب إما لفساد الحال و بعد الناس عن شريعة الله، أو أن الأمر الناهي لا يستحضر شيئا، أو ليس لديه إمام بالبديل الموجودة في الواقع، فهو سينكر و يُغيّر الخطأ و لو لم يوجد لديه بديل يقوله و يوجّه إليه، و هذا يقع كثيرا في بعض التعاملات المالية و أنظمة الاستثمار التي نشأت في مجتمعات الكفار و نُقلت بما هي عليه من المخالفات الشرعية إلى مجتمعات المسلمين، و في المسلمين من القصور والضعف ما يحول دون إيجاد البديل الشرعي وتعميمه . و لكن يبقى الحال أن ذلك قصور و نقص و أن المنهج الإلهي فيه البدائل والمخارج التي ترفع الحرج و العنت عن المسلمين علمها من علمها، و جهلها من جهلها .

20. الإرشاد إلى ما يمنع من وقوع الخطأ:

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَ سَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخُزَارِ مِنَ الْجُحْفَةِ اعْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ وَ هُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَ لَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ الْمُحَبَّاتِ: هِيَ الْفَتَاةُ فِي خَدْرِهَا وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ بِيَاضِهِ فَلَبِطَ سَهْلٌ أَي: صُرِعَ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ وَ اللَّهُ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَ مَا يُفِيقُ قَالَ: هَلْ تَتَّهَمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ قَالُوا نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَعَيَّظَ عَلَيْهِ وَ قَالَ: عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ هَلَا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكَتٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْتَسِلْ لَهُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَ مِرْفَقَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ وَ أَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صَبَّ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَ ظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ يُكْفِي الْقَدَحَ وَرَاءَهُ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . رواه أحمد .

و قد تضمنت هذه القصة: تغيظ المري على من تسبب في إيذاء أخيه المسلم، وبيان مضرة الخطأ، وأنه ربما يؤدي إلى القتل، والإرشاد إلى ما يمنع من وقوع الضرر وإيذاء المسلم .

21. الإرشاد بالخطأ بالإشارة والحركة :

تختلف نفسيات النشأ و تختلف فروقهم الفردية و لذلك يجب أيضا أن يتعامل المري مع كل منهم بطريقته التي تناسب معه و لنا في رسول الله أسوة حسنة حيث كان يتعامل مع كل انسان على حسب الطريقة التي تتماشى مع طبيعته و كان صلي الله عليه و سلم بين الصحابة يفعل ذلك قولاً و فعلاً فكانت تتغير ملامح وجهه عندما تعرض عليه بعض الأمور .

و في الحديث الطويل عن شهادة الزور فقد غير صلى الله عليه و سلم من جلسته فكان متكئاً فجلس .

وفي ذلك بيان لشدة هذا الأمر وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا و كافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار صلى الله عليه و سلم للوسطى و السبابة (رواه الترمذي و ابو داود وأحمد) .

من هنا نرى أن رسولنا الكريم كان يعالج بعض الأخطاء بالإشارة أو الحركة التي كانت تفهم من قبل المخطئين فلا يقعون في هذه الأخطاء التي نهام عنها رسولهم الكريم صلى الله عليه و سلم مرة اخرى .

22. الارشاد للخطأ بالتوبيخ :

و إذا رأى المرابي أن الموقف يحتاج إلى شيء من العقوبة فلا بد من التدرج في ذلك، و يخطئ كثير من المرابين عندما يرى أن العقاب هو العقاب البدني فقط فقد يكون النفع الوحيد وراء هذا الأسلوب هو التنفيذ المؤقت للمطلوب فإذا غاب العقاب حدثت ردة فعل عند المعاقب و قد يلجأ إلى استشارة المرابي فينبغي ألا يلجأ إلى هذا النوع كحل أخير إلا بعد استنفاد كافة السبل و الوسائل و من الوسائل في ذلك :

-العقاب النفسي :

ويقصد به قطع ما تعودته الناشئ من المديح و الثناء و إظهار الرضى على أفعاله و ذلك أن الرضى غاية يتطلع إليها كل الناس و هذه الظاهرة تبدو لدى الناشئ بقدر أكبر و لكن يجب أن يكون قد تعود على ذلك أصلاً و إلا فإن هذه الوسيلة قد لا تجدي فيلزم البدء بذلك و منح الناشئ الحوافز الايجابية ليستمر في سلوكه الطيب وليؤدي الحرمان دوره كعقوبة على تقصيره أو صدور بعض الأخطاء منه .

-العقاب باللوم والتوبيخ :

و هذه قد يكون أثرها أبلغ من أثر العقاب البدني و لكن على المرابي أن يقتصد في استعمالها و إذا رأى ضرورتها فيجب ألا يكون ذلك أمام أقران الناشئ و زملاءه إلا بقدر قليل و الأولى أن يكون على انفراد لئلا يفقد منزلته أمام أقرانه فيؤثر في نفسه وذاته .

23. عدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ والاكتفاء بالبيان العام:

ولهذا أمثلة:

الأول: عن أنس بن مالكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ. رواه البخاري والنسائي و أبو داود وابن ماجه والدارمي وأحمد .

الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُهُم بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ حَشِيئَةً. رواه البخاري و مسلم و أحمد .

الثالث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يُمُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَحَّعُ أَمَامَهُ أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَحَّعُ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا تَنَحَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَحَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُقِلْ هَكَذَا وَ وَصَفَ الْقَاسِمُ فَتَقَلَّ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . رواه مسلم.

و الأمثلة كثيرة، و يجمعها: عدم فضح صاحب الخطأ. و أسلوب التعريض بالمخطئ، وعدم مواجهته له فوائدها منها: تحبب ردّ الفعل السلبي للمخطئ، وإبعاده عن تزيين الشيطان له بالانتقام الشخصي و الانتصار للنفس .. أنه أكثر قبولاً و تأثيراً في النفس .. أنه أستر للمخطئ بين الناس .. ازدياد منزلة المرابي، و زيادة المحبة للناصح.

إرشادات خاصة في التعامل مع أخطاء التلاميذ:

تعتبر عملية معالجة أخطاء التلاميذ في أثناء تنفيذ الموقف التعليمي-التعلمي من الكفايات المهمة التي يحسن بالأستاذ امتلاكها كواحدة من الكفايات الفنية من جانب ، وكجزء من العملية التعليمية-التعلمية من جانب آخر ، إذ أن هذه الأخطاء تعتبر مصدرا من المصادر المهمة في تعديل مسار التعليم والتعلم بالنسبة للمعلم والمتعلم ؛ وتحدث الأخطاء من قبل التلاميذ عادة عند طرح الأسئلة الشفهية أثناء تنفيذ الدرس أو عند القيام بنشاط تعليمي لفظي كقراءة درس أو تلاوة آية أو محادثة أو تعبير شفهي أو عند تنفيذ عمل كتابي على السبورة أو في دفاتر التلاميذ بعد تكليف من الأستاذ ، وهذه بعض الإرشادات التي تساعد على الاستفادة من خطأ التلميذ في توجيه سير العملية التعليمية-التعلمية أثناء الحصة نحو تحقيق الأهداف المخططة ، ومن منطلق أن جميع التلاميذ يتعلمون فلا يجدر بالأستاذ تجاهل أخطاء التلميذ دون توجيه أو تصحيح.

وتتمثل هذه الإرشادات فيما يلي:

➤ مراعاة الفروق الفردية المعرفية و النفسية و الجسمية للتلاميذ عند طرح السؤال و استقبال الإجابة.

➤ يمنح التلميذ فرصة كافية للتفكير في الإجابة قبل تحويل السؤال إلى تلميذ آخر ، و منح الفرصة يتخللها تشجيع التلميذ المستهدف و الأخذ بيده و توجيه الآخرين إلى حسن الإصغاء ؛ فمن الخطأ التسرع في تحويل السؤال حتى لا يعتاد التلميذ المخطئ على التواكل حيث يتوفر من يجيب عنه السؤال دون عناء.

➤ العودة إلى التلميذ المخطئ بعد منحه فرصة كافية للتفكير أو تعديل إجابته و يكون ذلك بعد الاستماع إلى غيره من التلاميذ.

➤ تقديم التعزيز المناسب في الوقت المناسب للتلميذ المناسب بعيدا عن المبالغة و التكرار للمعزز المقدم ، حيث يتطلب التنويع في أنواع المعززات التي تشجع التفاعل الايجابي لدى التلاميذ و تقلل من وقوعهم في الأخطاء.

يلزم الأستاذ نفسه بفترة انتظار يمنح فيها فرصاً لجميع التلاميذ للتفكير في إجابة السؤال المطروح أو النشاط الكتابي أو القرائي المنفذ.

يتجنب الأستاذ تحديد اسم التلميذ أو التلميذة قبل الشروع في طرح السؤال بنشاط تعليمي ما.

يتجنب الأستاذ /ة تقليد أخطاء التلاميذ كتابة أو لفظاً أو حركة كأن يقول لا تكتب هكذا (و يكتب الخطأ، كلمة أو حرف أو عدد) أو لا تقول هكذا (و يعيد لفظ الكلمة الخطأ كما لفظها التلميذ).

عند الحاجة أو الرغبة في إخراج أحد التلاميذ لكتابة كلمة أو حرف أو عدد أو تنفيذ مهارة فليكن هذا التلميذ متميزاً في القراءة أو الكتابة أو الأداء.

عند تكليف الأستاذ أحد التلاميذ للكتابة على السبورة ؛ فعين عليه و عين على بقية التلاميذ ؛ و إن أراد أن يلفظ كلمة أو حرف فأذن معه و أذن مع الآخرين.

إذا وقع الخطأ أثناء قراءة جملة أو كلمة فيترك التلميذ لإكمال القراءة ثم يوجهه إلى الخطأ كأن يقال له انتبه إلى لفظ كلمة... .

إذا تكرر الخطأ في نفس الكلمة فتتم المعالجة الجماعية للكلمة من قبل الأستاذ بالشرح أو التفسير أو نطق الكلمة من قبله ثم من قبل عدد من التلاميذ و يلزم العودة إلى كل من أخطأ في تلك الكلمة أو يلجأ إلى التكرار الرمزي.

تصحيح الأخطاء الكتابية فردياً (لا يتحقق ذلك إلا إذا كان الأستاذ قريباً من التلميذ فيكتشف الخطأ لحظة وقوعه) و يوجه التلميذ لإعادة الكتابة أمامه بعد تقديم نموذج الكتابة الصحيح.

يعالج الأستاذ الأخطاء اللفظية و الكتابية الجماعية بعد اكتشافها من خلال استماعه أو تجوله بين التلاميذ (بعرض عملي نموذجي يحرص فيه على إزالة المشتتات و التركيز على معالجة الخطأ و متابعة تصحيحه فوراً).

تعالج الأخطاء في دروس المحادثة و التعبير بعد أن ينهي التلميذ فقرة التعبير أو المحادثة و يوجه الأستاذ تلميذه إلى اللفظ الصحيح مباشرة و يحثه الاستماع إلى

زملائه دون السخرية من التلميذ إذا كان سبب الخطأ عيباً في النطق أو بسبب لهجة التلميذ المحلية و لا يسمح للتلاميذ بالسخرية منه أيضاً.

تجنب استخدام القلم الأحمر في تحديد أخطاء التلاميذ بوضع إشارات تترك أثراً سلبياً على دافعية التلميذ ، و تشير سخط أولياء الأمور ؛ و قد يعتمد التلميذ إلى التخلص من كتابه أو تمزيق الصفحة المستهدفة بقلمك الأحمر ، و قد يصحح إجابته و يبقى أثر القلم الأحمر ، فتقع بالحرج كأنك أخطأت في التصحيح مع عدم اعتراف التلميذ بالخطأ ، و كبديل عن ذلك تشير إلى التلميذ بتصحيح الخطأ و العودة إليك أو كأن تضع نقطة صغيرة إلى جانب الخطأ أو تضع إشارات أو أشكال خاصة بك و لا يعرف معناها التلميذ.

تحليل أسباب الوقوع الفردي أو الجماعي للتلاميذ في خطأ ما يقلل من تكرار الخطأ و يساعد التلاميذ على تحسين تحصيلهم الدراسي.

خاتمة

إن الوسائل المعدة في المنهج التربوي الإسلامي: الموعظة التي لها دورها و أثرها في كثير من المواقف إذ أن الكلمة المؤثرة و النصيحة الرشيدة والتذكرة المخلصة تجد طريقها إلى النفس فسرعان ما تستجيب من غير تردد وسرعان ما تخضع للحق و تنقاد .

وإذا لم تجد هذه الوسائل التربوية لدى البعض وقعا، نظرا لاختلاف طبائع الناس وتفاوتهم في مدى استعدادهم للتأثر بالقدوة أو قبول الموعظة فإن الاسلام أقر وسيلة غير تلك الوسائل قد تكون أجدى وأبلغ اثرا مع هؤلاء و أعني بها وسيلة العقوبة .
وذلك ضمن ضوابط وحدود و شروط جاءت بها الشريعة و فصلها علماء الاسلام. هذا هو المنهج الاسلامي للتربية .

ولتحقيق رسالتنا السامية كأساتذة و معلمين في هذه الحياة لابد من الرجوع إلى المنهج الاسلامي الصحيح لنستقي منه مبادئنا و وسائلنا و أهدافنا التربوية لنقوم بالعملية التربوية بمفهومها الاسلامي المتميز الذي لا يقف عند زمن أو يقتصر على جانب .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

المراجع:

إسم المؤلف	إسم المرجع
عمر إبراهيم عالم	علاج لبعض أخطاء التقويم التربوي-رؤية تأصلية
بهيح بهجت سكيك	الفكر التربوي و تنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل
إصدارات موقع نصره رسول الله	الرسول المعلم صلى الله عليه و سلم
جامعة الدمام	تطور الفكر التربوي
عبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي	فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف
جاسم علي جاسم	نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي
محمد صالح المنجد	الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس
الشيخ محمد صالح المنجد	الأساليب النبوية في التعامل مع الأخطاء
	مجموعة من المواقع الإلكترونية

الفهرس

1 مقدمة

3 المحور الأول: الخطأ و المعالجة

3..... ما هو الخطأ؟

6 ما هي المعالجة؟

8 المحور الثاني: الخطأ في الديدأكتيك و البيداغوجيا

8..... تعريف الخطأ

8..... مفهوم الخطأ

10..... تصانيف الأخطاء:

13..... مقترح منهجية تحليل أخطاء المتعلمين:

13..... قيمة الخطأ:

14 المحور الثالث: معالجة الخطأ في المنهج التربوي الإسلامي

16 المسارعة إلى تصحيح الخطأ و عدم إهماله :

16..... معالجة الخطأ ببيان الحكم:

16..... تصحيح خطأ المتعلم بالحوار و الإقناع:

17..... التعليم و التنبيه:

18..... التصحيح العملي لخطأ المتعلم:

18..... تصحيح خطأ الغلمان من خلال استثمار الأوقات المناسبة:

19..... تصحيح الخطأ بشد الأذن:

20..... تصحيح الخطأ بالتلميح من خلال الثناء و المدح :

- 20..... تصحيح الخطأ من خلال غض الطرف عنه:
- 21..... تصحيح خطأ المتعلم بالمداعبة:
- 22..... ردّ المخطئين إلى الشرع وتذكيرهم بالمبدأ الذي خالفوه:
- 22..... تصحيح التصور الذي حصل الخطأ نتيجةً لاختلاله:
- 24..... معالجة الخطأ بالموعظة و تكرار التخويف:
- 24..... عدم التسرع في التخطئة:
- 26..... الهدوء في التعامل مع المخطئ:
- 27..... بيان خطورة الخطأ:
- 27..... بيان مضرة الخطأ:
- 29..... تعليم المخطئ عمليا:
- 29..... تقديم البديل الصحيح:
- 31..... الإرشاد إلى ما يمنع من وقوع الخطأ:
- 31..... الارشاد بالخطأ بالإشارة والحركة :
- 32..... الارشاد للخطأ بالتوبيخ :
- 33..... عدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ والاكتفاء بالبيان العام:
- 34..... إرشادات خاصة في التعامل مع أخطاء التلاميذ.....

37 خاتمة

38 المراجع